

أجهزة دفاع جوي بقيمة ٤٥٠ مليون دولار وزوارق حربية وطائرات هليكوبتر. وفي ١٩٨٢/١/٢٢، أعلن أن الجماهيرية الليبية وافقت على استئناف امداد إيطاليا بالنفط بعد توقف منذ مطلع عام ١٩٨١ الماضي. وبالمقابل، تساهم الشركات الايطالية في برامج التنمية الليبية في مجالات الصناعة والزراعة والمواصلات.

وبعد ذلك بأيام قليلة (١٩٨٢/١/٢٩)، تم اتفاق بين شركة الغاز الايطالية سنام التابعة للدولة وبين الهيئة السوفياتية المشرفة على الغاز السيبيري، وهو اتفاق ينتظر التصديق الحكومي لكي يصبح نافذاً.

□ وهذا الشهر، ظهر ايضا اسم الفاتيكان على لوحة الشرق الأوسط، وكان هذا بمناسبة زيارة شامير الذي لم يحصل على موافقة البابا على الاعتراف بالقدس عاصمة اسرائيل. ولكن يبدو أن شامير كان يستهدف من هذه الزيارة أمراً إعلامياً ذا أهمية أيضاً، وهو أن يبين للكافة أن علاقات اسرائيل بالعالم المسيحي أمتن من علاقات المسلمين معه (لوموند، ١٩٨٢/١/٨).

□ وكانت مسألة القدس كذلك حجر عثرة في طريق سويسرا، إذ إن هذه الدولة ترفض اعتبارها عاصمة لاسرائيل. وقد ترتب على هذا الرفض إيقاف الاجراءات بالنسبة لعدد من الاتفاقيات التي يقضي البروتوكول أن توقع في مقر الحكومة. ومنها معاهدة تمت الموافقة عليها بالحروف الأولى عام ١٩٨٠ يسمح بمقتضاها للاسرائيليين أن ينقلوا الى اسرائيل استحقاقاتهم من التأمينات السويسرية على الشبخوخة والمرض. □ وأخيراً، هذه رومانيا التي شرعت تلعب دور وساطة عن طريق باسيل بونغان المنسوب الشخصي للرئيس شاوشيسكو. ففي أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩ زار بونغان اسرائيل، في حركة غامضة. وفي ١٩٨٢/١/١٦، التقى بونغان ببيغن لدعوته لزيارة رومانيا فقبل الدعوة. وأشارت الصحفية القطرية الرامية بهذه المناسبة إلى أن عدداً من العواصم اتفقت على تكليف رومانيا باجراء الاتصالات التمهيدية بين الأطراف المعنية بقضية الشرق الأوسط لعقد مؤتمر دولي تبحث فيه التسوية الشاملة. ويذكر أن رومانيا هي الدولة الوحيدة في أوروبا الشرقية التي لم تقطع

لعرض «تحية الى موشي دايان» في باريس. والاهم من هذا كله هو التصريحات المتكررة (منها في ١١-٢٨/١/١٩٨٢) عن استعداد فرنسا لأن تلعب «دوراً أكبر» في لبنان أي لتحقيق المشروع الاميركي لفيليب حبيب بنقل المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان وإجلاء الجيش السوري. وأخيراً، ففي النشاط الفرنسي المتشعب خلال هذا الشهر، نقطتان تستلفتان الأنظار ايضا. الأولى أن المفاوضات ما زالت مستمرة مع العراق حول إعادة بناء المفاعل الذي ضربته اسرائيل، إذ تصر فرنسا على الاكتفاء بتزويد العراق بوقود نووي ضعيف يتعذر استخدامه لأغراض عسكرية. والنقطة الثانية هي زيارة الرئيس الباكستاني ضياء الحق لبارس بغية بحث امكانية الحصول على المساعدة النووية الفرنسية، بعد أن وجدت الباكستان الأبواب موصدة أمامها من الدول الأخرى.

□ أما إيطاليا، ففي رأينا أنها تستحق اهتماما خاصا من العرب المشتغلين بالتحركات الدولية، إذ قد تبين تطورات سياستها انها تحاول لعب دور، متمايز كحلقة وسطى، في قضية الشرق الأوسط.

فنذكر أن وزير الخارجية الايطالية، اميليو كولومبو، كان في المجلس الاوروبي في ١٩٨٢/١/٤ أشد الناس حماساً للموقف الاميركي من بولندا والسوفيات. وانه قام بجولة في المنطقة، هي الثانية له في الفترة الأخيرة، زار خلالها السعودية والاردن (٧-٩/١/١٩٨٢)، فعاد منها الى مجلس الوزراء الاوروبي يبلغهم أن ضم الجولان يهدد آفاق إعادة احياء المشروع السعودي، إلا أن المجلس أبدى شعوراً بعدم استطاعته اتخاذ أي اجراء قبل الانسحاب من سيناء في نيسان (ابريل) المقبل (الغارديان، ١٩٨٢/١/١٦).

وقد زار شامير روما في الأيام الأولى لهذا الشهر. ثم جاءها مبارك (١٩٨٢/١/٣٠) الذي اعتبر إيطاليا في مقدمة القوى المهتمة بقضية الشرق الأوسط. وأعلن عن شكره لإيطاليا على اشتراكها في قوة سيناء، وقال إن هذا دليل على صداقتها القوية لمصر. وبهذه المناسبة، نقلت الصحافة أن المباحثات جارية بين إيطاليا ومصر حول صفقة من المعدات الحربية الايطالية، منها